

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

في قضية الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض)

بقلم : الشيخ عباس البغدادي

نشر وتوزيع مؤسسة القائم (مكن) للتمهيد والإصلاح

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



اسم الكتاب : السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

بقلم : الشيخ عباس

البيـغـداـدي

نشر وتوزيع : مؤسسة القائم (مكـن الله له في الأرض)

الإعلامية

الإخـراج الطبعـاعي : أحمد

الغـزالي

الإخـراج الفنـي : عـقـيل

الشهيد

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



الإهداء

أهدي هذا البحث ..

إلى الشريد الطريد الوحيد الفرید المغصوب حقه المجهول مقامه

مقيم الفرائض ومحبي السنن ومميت البدع الداعي إلى الحق

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



ومظهر الحقيقة شبيه الرسول الإمام المهدي (ممكن الله له
في الأرض).

وإلى طلاب الحقيقة وبغاة المعرفة الذين يعرفون الحق حقاً
فيُحسنون إتياعه، ويعرفون الباطل باطلاً ويُحسنون اجتنابه.

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَلَمَّة

لم يكن القصد حينما شرعنا بكتابة هذا البحث النيل من سماحة الشيخ الكوراني أو الخط من مقامه . إنما قصدنا من ذلك هو خدمة القضية المهدوية من خلال المطارحات الفكرية التي ينتج عنها إنشاء الله تعالى كل ما هو مفيد ونافع للناس حيث يظهر القول الصحيح والسديد من القول خطأ والرأي المضطرب فيذهب الزبد ويصفو كل ما هو حق قد نطق به القرآن أو بيئته أحاديث النبي (ﷺ) والأئمة المعصومين (عليهم الصلاة والسلام)

إن هذا الكتاب جاء من أجل تصحيح الآراء الخاطئة لسماحة الشيخ الكوراني الباحث والمتخصص في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وبيان اللبس الذي وجد فيها والتي تتسبب إن بقيت من دون نقاش في إضلال الناس المؤمنين وإيقاعهم في

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

الشبهات التي تجعل من أفكارهم واعتقاداتهم مضطربة متزلزلة ليس لها قرار أو أساس تقوم عليه .

إن هذه المناقشات التي ستطالعونها في صفحات هذا الكتاب ليست من نسج الخيال أو هوى النفس أو الآراء العقلية البحتة كما قد يدعي البعض من المتعصبين بل إنها جاءت موافقة لكتاب الله عز وجل وأحاديث النبي المصطفى (ﷺ) وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ونحن في حقيقة الأمر نتمنى من سماحة الشيخ الكوراني الرد على آرائنا هذه إن كان يعتقد بعدم صحتها خدمة لقضية الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) وإظهاراً لأمره عليه السلام وخدمة للإسلام والمسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

مناقشة الكوراني
حول دور اليهود في عصر الظهور الشريف



رأي الشيخ الكوراني
في الوعد الإلهي بتدمير اليهود
في كتاب عصر الظهور ص ٤٥ - ٥٠

قال الله تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ
لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. وَآتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي
وَكِيلًا . ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا .

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا .

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا . إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ
أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ
وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا
تَتَّبِعُوا . عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَ جَعَلْنَا
جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ^(١) .

* *

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا .

^١ - (سورة الإسراء: ١-٨) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

أي حكمنا في القضاء المبرم في التوراة الذي أنزلنا عليهم أنكم سوف تنحرفون عن الصراط المستقيم ، وتفسدون في المجتمع مرتين ، كما أنكم سوف تستكبرون على الآخريين وتعلون عليهم علواً كبيراً .

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ

شَدِيدٍ ..

فإذا جاء وقت عقوبتكم على إفسادكم الأول ، أرسلنا عليكم عباداً منسويين إلينا ، أصحاب بطش ومكروه ينزلونه بكم .

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ..

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وهو كناية عن سهولة الفتح الأول لفلسطين على يد المسلمين ، وأن جنود المسلمين تجولوا خلال بيوتكم يتعقبون بقايا مقاتليكم وكان ذلك وعداً قطعياً حاصلًا .

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا .

ثم أعدنا لكم الغلبة على هؤلاء المسلمين الذين بعثناكم عليكم ، وأعطيناكم أموالاً وأولاداً، وجعلناكم أكثر منهم أنصاراً في العالم يستنفرون لكم ضدهم .

{ إِنَّ أَحْسَنَتْكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا.. } .

ثم يستمر وضعكم على هذه الحال فترة من الزمن ، لا بد ان تكون مستبطنة في الآية ، فإن تبتم وعملتم خيراً

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

بما أعطيناكم من أموال وأولاد فهو خير لأنفسكم ، وإن أسأتم وطغيتم وعلوتم فهو لكم أيضاً .

{ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا } .
ولكنكم سوف تُسيؤون ولا تحسنون فتمهلكم ، حتى إذا جاء وقت العقوبة على إفسادكم الثاني سلطنا عليكم نفس العباد المنسوبين إلينا بأشد من المرة الأولى ، فأنزلوا بكم مكروهاً يسوء وجوهكم ، ودخلوا المسجد الأقصى فاتحين كما دخلوه عندما جاسوا خلال دياركم في المرة الأولى .
ثم يسحقون علوكم وإفسادكم سحقاً .

{ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمۥ وَ إِنۢ عُدْتُمْ عُدْنَا وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا } .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

لعل الله أن يرحمكم بعد هذه العقوبة الثانية بالهداية .
وإن عدتم إلى إفسادكم بعد العقوبة الثانية ، عدنا إلى
معاقتكم ، وحصرناكم عن ذلك في الدنيا ، ثم جعلنا لكم
جهنم حبساً وحصراً في الآخرة .

* *

والنتيجة الأولى من الآيات الكريمة: أن تاريخ اليهود من
بعد موسى عليه السلام إلى آخر حياتهم يتلخص بأنهم
يفسدون في المجتمع في المرة الأولى ، حتى إذا جاء وقت
عقوبتهم على ذلك بعث الله تعالى عليهم قوماً فيغلبونهم
بسهولة .

ثم يجعل الله تعالى الغلبة لليهود على أولئك القوم لحكم
ومصالح ، ويعطي اليهود أموالاً وأولاداً ويجعلهم أكثر
أنصاراً منهم في العالم .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ولكن اليهود لا يستفيدون من أموالهم وأنصارهم بل
يسيئون ويفسدون للمرة الثانية ، وفي هذه المرة يضيفون
إلى إفسادهم العلو ، فيستكبرون ويعلون على الناس كثيراً

فإذا جاء وعد عقوبتهم على ذلك سلط الله عليهم
نفس أولئك القوم مرة ثانية فأنزلوا بهم عقاباً أشد من
العقاب الأول على ثلاث مراحل .

* *

والنتيجة الثانية : أن القوم الذين بيعتهم الله عليهم في
المرة الأولى يغلبونهم بسهولة ويدخلون المسجد الأقصى ،
ويتعقبون مقاتليهم في بيوتهم {فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ}
ويُنْهَوْنَ قوتهم العسكرية .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ثم يرسلهم الله عليهم ثانيةً على رغم غلبة اليهود عليهم وكثرة أنصارهم ضدهم ، فينزلون بهم العقوبة على ثلاث مراحل ، حيث يواجهون إليهم أولاً ضربات تسوء وجوههم ، ثم يدخلون المسجد فاتحين كما دخلوه أول مرة ، ثم يسحقون علوهم على الشعوب سحقاً . كما تدل عليه الالام في قوله تعالى: { لَيْسُوْءُوا وُجُوْهُكُمْ } وفي قوله تعالى : { وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ...وَلِيُتَبَّرُوا... } .

والسؤال الأساسي الذي طرحه المفسرون : هل أن هذين الإفسادين - اللذين يرافق أحدهما علو كبير - قد مضيا ، ووقعت العقوبتان الموعودتان عليهما ، أم لا ؟ فقال بعضهم: إنهما مضيا ووقعت العقوبة على الإفساد الأول على يد نبوخذ نصر ، وعلى الإفساد الثاني على يد تيطس الروماني .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وقال بعضهم : لم تقع العقوبتان بعد .

والرأي الصحيح : أن العقوبة الأولى على إفسادهم الأول وقعت في صدر الإسلام على يد المسلمين ، ثم رد الله الكرة لليهود على المسلمين عندما ابتعد المسلمون عن الإسلام ، وأن اليهود أفسدوا مرة ثانية وعلوا في الأرض ، وستكون على أيدي المسلمين أيضاً ، عندما يعودون إلى رشدهم مجدداً .

وبهذا التفسير وردت الأحاديث الشريفة عن الأئمة عليهم السلام ، فقد فسرت هؤلاء القوم الذين سبيعتهم الله تعالى على اليهود في المرة الثانية بأنهم المهدي عليه السلام وأصحابه ، وبأنهم أهل قم ، وأنهم قوم يبعثهم الله تعالى قبل ظهور القائم عليه السلام .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ففي تفسير العياشي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال بعد أن قرأ قوله تعالى : { بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ } : (هو القائم وأصحابه ، أولو بأس شديد) .

وفي تفسير نور الثقلين عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في تفسيرها: (قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ، فلا يدعون وتراً لآل محمد صلى الله عليه وآله إلا قتلوه).

وفي بحار الأنوار: ٢١٦/٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام (أنه قرأ هذه الآية .. فقلنا : جعلنا فداك من هؤلاء ؟ فقال ثلاث مرات : هم والله أهل قم ، هم والله أهل قم ، هم والله أهل قم) .

والروايات الثلاث متفقة في المقصود ولا تعارض بينها ، لأن أهل قم بمعنى شيعة أنصار المهدي عليه السلام من إيران الذين ورد أنهم ينهضون معه وينصرونه .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ويبدو أن مقاومة اليهود من أتباع المهدي عليه السلام تكون على مراحل حتى يظهر المهدي عليه السلام فيكون القضاء النهائي على اليهود بقيادته وعلى يده أرواحنا فداه

* *

ومما يدل على أن العقوبة الثانية الموعودة لليهود ستكون على أيدي المسلمين ، أن القوم الذين وعد الله تعالى أن يبعثهم عليهم في المرتين أمة واحدة ، والصفات التي ذكرت لهم ، وصفات حربهم لليهود لا تنطبق إلا على المسلمين .

فملوك المصريين والبابليين واليونان والفرس والروم وغيرهم ، ممن تسلط على اليهود لا يوصفون بأنهم (عباداً

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

لنا) ، ولاحث أن غلبهم اليهود بعد العقوبة الأولى ، كما ذكرت الآيات الشريفة .

بينما غلب اليهود المسلمين بعد عقوبتهم بأيديهم في صدر الإسلام ، وأمد الله اليهود بأموال وبنين وجعلهم أكثر منا أنصاراً في العالم ، ونفيراً بمساعدة الدول الكبرى . وهامهم يفسدون في الأرض ويستعلون علينا وعلى الشعوب . وهامهم مجاهدونا بدؤوا يوجهون إليهم ضربات تسيء وجوههم .

* *

ومما يدل على ذلك أيضاً أن مراجعة تاريخ اليهود من بعد موسى عليه السلام تدل على أنهم قد تحقق منهم الإفساد في تاريخهم وحاضرهم ، ولكن علوهم الموعود لم يتحقق على أيّ شعب إلا في عصرنا الحاضر ، فهو العلو

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



الوحيد الموعود ، الذي تأتي على أثره العقوبة الموعودة

بتبيرهم !

وهو أمر واضح لكل ناظر في خلاصة تاريخهم التي

سنذكرها .

السيد القحطاني يناقش رأي الشيخ الكوراني

استمر اليهود وعبر مراحل زمنية مختلفة بعدائهم الدائم للأمم وكل ذلك نتيجة لأنانيتهم وأهوائهم الفاسدة حيث أطلقوا على أنفسهم شعب الله المختار وقام كبرائهم بتقسيم الناس إلى طبقات ووضعوا أنفسهم في الطبقة العليا وقد ظهر هذا المعنى واضحاً في كتاب الله تبارك وتعالى في سورة الإسراء :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا

وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا
مَا عَلَوْا تَنْبِيْرًا * عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا
وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيْرًا^(٢) .

وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآيات ، فمنهم من ذهب
إلى أن الإفسادين الذين تحدث عنهما المولى تبارك وتعالى ، قد
وقعا من قبل اليهود .

وقد وقعت العقوبة الأولى التي وعد بها الله عز وجل على يد
نبوخذ نصر ، الذي قتل اليهود واسر رجالهم ودمر إمبراطوريتهم .
واستمر ذلك الحال لسنوات طويلة حتى وقعت العقوبة الثانية
على الإفساد الثاني على يد تيطس الروماني ، هذا على رأي بعض
المفسرين .

وهناك بعض المفسرين ذهبوا إلى القول بأن الإفسادين لم يقعا بعد
وان العقوبتين لم يقعا أيضاً .

٢ - الاسراء ٤- ٨ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وقال آخرون إن الإفساد الأول لليهود وقع وكانت العقوبة عليه قد وقعت في صدر الإسلام على يد المسلمين واستمرت كذلك إلى مئات من السنين حتى عاد اليهود مرة أخرى لإفسادهم باحتلالهم فلسطين وان العقوبة سوف تكون على يد أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) قبل قيام الإمام (عليه السلام) أو بعد قيامه .

وهذا الرأي مما ذهب إليه الشيخ علي الكوراني في كتابه عصر الظهور في فصل (اليهود ودورهم في عصر الظهور) .
والواقع أن هذه القضية لا بد أن تناقش بموضوعية ولا بد أولاً وقبل طرح أي رأي ، مناقشة آراء المفسرين ولم وقع بينهم ذلك الاختلاف .

فأما على القول الأول من أن الإفسادين قد وقعا وان العقوبتين عليهما أيضاً قد وقعتا على يد نبوخذ نصر وعلى يد تيطس الروماني .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فأقول : إن هذا الرأي غير صحيح إطلاقاً لأن الذي يظهر من الآيات القرآنية أن الذين يقع على أيديهم العقاب لليهود هم عباد الله أي انهم قوم موحدون مؤمنون لذا وصفهم الله بهذه الصفة وهي كونهم عباد له سبحانه وتعالى .

والمعلوم إن نبوخذ نصر وتيطس الروماني وأقوامهما هما من الكافرين والمشركين الذين لا يؤمنون بعبادة المولى عز وجل فلا يصح أن يوصفوا بكونهم عباد لله وبهذا يتبين لنا واضحاً خطأ هذا الرأي وبطلانه .

وأما بالنسبة لما ذهب إليه بعض المفسرين ومنهم الشيخ الكوراني من أن الإفسادين قد وقعا وان إحدى العقوبتين قد وقعت في صدر الإسلام على يد المسلمين وان العقوبة الثانية ستكون على يد أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) .

سواء أكان ذلك قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) كما دلت بعض الروايات أو بعد قيام الإمام (عليه السلام) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



فأقول : إن هذا الرأي غير صحيح ، ويرد عليه إشكالات
ثلاثة:-

الإشكال الأول :

إن الشيخ علي الكوراني قد وقع في التناقض بين أقواله حيث
ذهب إلى القول بأن العقوبة الأولى لليهود وقعت من قبل
المسلمين في صدر الإسلام وقد استدل على رأيه بروايات
معصومية .

إن تلك الروايات لو تمعنا فيها لوجدناها لا تنطبق على
المسلمين في صدر الإسلام بل إنها تتحدث عن أصحاب المهدي
(عليه السلام) .

وإليك عزيزي القارئ نص كلام الشيخ الكوراني في كتابه عصر
الظهور حيث قال :

(والرأي الصحيح : إن العقوبة الأولى على إفسادهم الأول
وقعت في صدر الإسلام على يد المسلمين ، ثم رد الله الكرة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

لليهود على المسلمين عندما ابتعد المسلمون عن الإسلام ، وان اليهود أفسدوا ثانية وعلوا في الأرض . وستكون هزيمتهم على أيدي المسلمين أيضاً ، عندما يعود المسلمون إلى رشدهم . وبهذا التفسير وردت الأحاديث الشريفة عن الأئمة (عليه السلام) .

فقد فسرت هؤلاء القوم الذين سيعثم الله تعالى على اليهود في المرة الثانية بأنهم المهدي (عليه السلام) وأصحابه ، وبأنهم أهل قم ، وأنهم قوم يبعثهم الله تعالى قبل ظهور القائم (عليه السلام) . ففي تفسير العياشي عن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال بعد أن قرأ قوله تعالى :

{ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ } : (هو القائم وأصحابه ، أولو بأس شديد) .

وفي تفسير نور الثقلين عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال في تفسيرها :

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ، فلا يدعون وتراً لآل محمد صلى الله عليه وآله إلا قتلوه) ، انتهى كلام الشيخ .
ولكننا لو لاحظنا الآية الشريفة التي تذكر ((أولي بأس شديد)) لوجدنا أنها تتحدث عن العقوبة الأولى وكما ذكر الشيخ إنها تكون على يد المسلمين في صدر الإسلام فكيف يصح الاستدلال عليها بالروايات التي تتحدث عن المهدي وأصحابه والتي تقول ان المهدي وأصحابه هم أولوا البأس الشديد .

الإشكال الثاني :

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

إن الشيخ الكوراني قام بالتفريق بين العقوبتين كما فعل المفسرون والعلماء من قبله .

فقد ذكر أن العقوبة الأولى لليهود على يد المسلمين في صدر الإسلام وإن العقوبة الثانية لهم ستكون على يد المهدي وأصحابه في آخر الزمان .

ولكن يرد على الشيخ إن الظاهر من الآيات القرآنية إن العقوبة تكون من نفس القوم وفي عصر واحد بدليل قوله تعالى :
{ إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا } (٣) .

٣ - الإسراء ٧ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فبقريئة كما دخلوه أول مرة يظهر أن القوم الذين تقع العقوبة الثانية على أيديهم هم نفس القوم الذين وقعت العقوبة الأولى على أيديهم .

الإشكال الثالث :

لقد ذكر الشيخ في تفسير قوله تعالى : { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا }^(٤).

وقال الشيخ الكوراني ما هذا نصه (ثم أعدنا لكم الغلبة على هؤلاء المسلمين الذين بعثناهم عليكم .

وأعطيناكم أموالاً وأولاداً ، وجعلناكم أكثر منهم أنصاراً في العالم يستنفرون لكم ضدهم) .

والذي يظهر من كلام الشيخ أن اليهود باحتلالهم لفلسطين قد ردت لهم الكرة على المسلمين وهذا يظهر بقريئة الحديث عن

^٤ - الإسراء ٦ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

المسجد وهو بيت المقدس وليس المراد كل اليهود في العالم كما لا يخفى .

و يرد على الشيخ إن اليهود الذين احتلوا فلسطين وبيت المقدس ليسوا أكثر أموالاً أو أولاداً من المسلمين في العالم .
وبعد طرح هذه المجموعة من الإشكالات تأتي على بيان هذا الأمر بصورة جلية وواضحة إنشاء الله تعالى فأقول :-

إننا نذهب إلى رأي بعض الذين قالوا بأن العقوبتين لم تقعا بعد ،
والواقع إن الإفساد الأول لليهود قد وقع وذلك باحتلالهم للمسجد الأقصى وفلسطين ولكن العقوبة عليه وهي العقوبة الأولى لم تقع بعد .

فإنها كما ذكرت لنا الروايات المعصومة الشريفة أنها تكون على يد اليماني وأنصاره وأصحاب الرايات السود .

فقد جاء في الرواية الشريفة في الملاحم والفتن لأبن طاووس : (يخرج على لواء المهدي حدث السن خفيف اللحية أصفر لو قاتل الجبال لهداها ، وقال هدها : حيث ينزل إيليا) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وفي الملاحم أيضاً : (لتخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لها .

قلنا : ما نرى بين هاتين زيتونة .

قال : سيصير بينها زيتون حين تنزلها تلك الراية فتربط خيولها بها) .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى { بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ } قال :

(قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ، فلا يدعون وتراً لآل محمد ﷺ إلا قتلوه)^(٥) .

وبهذا يتبين لنا كيف انهم يكونوا اكثر مالاً وبنيناً ونفيراً حيث سيأتون بتحالف قوي جداً يفوق المسلمين الذين يفتحون بيت المقدس قبل قيام المهدي (عليه السلام) فيستردون بيت المقدس ثانية من المسلمين فيقع الفساد الثاني منهم .

^٥ - تفسير نور الثقلين .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

أما بالنسبة للعقوبة الثانية فأما تكون بعد الإفساد الثاني لليهود على يد القائم (عليه السلام) وأصحابه كما دلت الروايات أيضاً ، فإن القوم الذين تكون العقوبة الأولى على أيديهم هم نفس القوم الذين تكون العقوبة الثانية على أيديهم .

وذلك يظهر من الآيات القرآنية حيث قال تعالى : {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَتْبِرًا} (٦) .

حيث يظهر من قول المولى عز وجل { كما دخلوه أول مرة } إن الداخلين والمحررين للمسجد الأقصى هم نفسهم الذين دخلوا في المرة الأولى وهم نفسهم الداخلين في المرة الثانية وهذا هو الظاهر والظاهر حجة كما يقال .

٦ - الإسراء ٧ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ثم انه قد دلت الروايات على أن القوم الموصوفين بكونهم أولوا بأس شديد وانهم يدخلون المسجد الأقصى هم أصحاب القائم (عليه السلام) .

فقد جاء في الرواية الواردة عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال في تفسير قوله تعالى :

{ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ } (هو القائم وأصحابه ، أولو بأس شديد) (٧) .

وبهذا فإنه يتبين لنا واضحاً أن اليماني وأصحابه أهل الرايات السود هم من تكون العقوبة الأولى لليهود على أيديهم ولكن اليهود سوف يتحالفون مع القوات الأجنبية الأخرى تحت ستار الأمم المتحدة كما يجري في عصرنا اليوم .

فيأتون بقوات كبيرة ليس لليماني وأصحابه القدرة على مواجهتهم فتكون الكرة هذه المرة لليهود على أنصار اليماني الذين هم

٧ - تفسير العياشي .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

أنصار المهدي (عليه السلام) والموصوفون بكونهم أولوا بأس شديد وبعد ذلك سوف يقع الإفساد الثاني لليهود ويعلمون في الأرض ولا تقع العقوبة الثانية بعدها إلا على يد الإمام المهدي (عليه السلام) وأصحابه .

حيث يقتلهم قتلاً ولا يدع منهم أحدا بعد ذلك وتصير الغلبة للمسلمين .

وهذا ما جاء في الرواية الواردة عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال : (وستأتي اليهود من الغرب لإنشاء دولتهم بفلسطين ، قال الناس يا أبا الحسن أين تكون العرب آنذاك ؟ قال تكون مفككة القوى والعرى غير متكاتفه وغير مترادفة) .

ثم سُئل (عليه السلام) : (أيطول هذا البلاء ؟

قال : لا حتى إذا انطلقت أعنتها ورجعت إليها عوازم أحلامها عندئذ يفتح على يدهم فلسطين وتخرج العرب ظافرة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وموحدة وستأتي النجدة من العراق كتب على راياتها القوة وتشترك العرب والإسلام كافة لتخلص فلسطين ، معركة وأي معركة في جل البحر تخوض الناس في الدماء ويمشي الجريح على القتييل) .

ثم قال (عليه السلام) : (وستفعل العرب ثلاثاً وفي الرابعة يعلم الله ما في نفوسهم من الثبات والإيمان فيرفرف على رؤوسهم النصر ثم قال وأيم الله يذبحون ذبح النعاج حتى لا يبقى يهودي في فلسطين) .

أقول وذلك قوله تعالى {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ} أي انتكاسة الآخرة {لَيْسُوؤُوا وَجُوهَكُمْ وَلَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَيُتَبَّرُوا مَا عَلَوُا تَتْبِيرًا} .

وأخيراً أقول لقد فسر الشيخ الكوراني القرآن برأيه فوق في الخطأ وأبتعد عن الصواب (غفر الله له) ونسأل المولى تبارك وتعالى

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



التوفيق لقول الحق والسداد انه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله
رب العالمين .

مناقشة الكوراني
حول حقيقة الشيصباني الذي يظهر في
العراق

رأي الشيخ الكوراني في الشيصباني

كتاب عصر الظهور ص ١٣٣

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

((أما الشيبباني فقد ورد فيه حديث في غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال: (سألت أبا جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) عن السفباني فقال: (وأني لكم بالسفباني حتى يخرج قبله الشيبباني يخرج بأرض كوفان ، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم ، فتوقعوا بعد ذلك السفباني وخروج القائم عليه السلام) (٨).

وقد تضمن عدة نقاط عن شخصيته :

منها، وصفه بالشيبباني نسبة إلى الشيببان وهو وصف يعبر به الأئمة عليهم السلام عن الطواغيت والأشرار ، لأنه بالأصل اسم للشيطان ، كما في شرح القاموس.

^٨ - (البحار: ٥٢/٢٥٠).

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ومنها، أنه يخرج قبل السفياي ، ويظهر أنه لا يكون بينه وبينه مدة طويلة ، أو يكون السفياي بعده مباشرة ، بدليل قوله عليه السلام : (فتوقعوا بعد ذلك السفياي) .

ومنها ، أنه يخرج في العراق الذي هو أرض كوفان ، ويحتمل أن يكون في مدينة الكوفة . ويكون خروجه أي ثورته أو حكمه فجأة بنحو غير متوقع (ينبع كما ينبع الماء) وأنه يكون طاغية سفاكاً يقتل المؤمنين .

والظاهر أن معنى (يقتل وفدكم) أي وجهاء المؤمنين الذي يتقدمون الوفد عادة ، حيث يقال وفد القبيلة ووفد المدينة بمعنى وجهائها ورهطها .

ويحتمل أن ينطبق على صدام كما يرى بعضهم لأنه مستجمع للصفات المذكورة . فإن ظهر بعده السفياي في الشام سيكون هو شيصباني العراق الموعد .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

السيد القحطاني يناقش رأي الشيخ الكوراني في الشيصباتي

إن المتتبع لأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وروايات الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الواردة في أمر الإمام المهدي (عليه السلام) يجد أن تلك الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة تتحدث في الكثير من عباراتها عن شخصيات متعددة لها أثر واضح في أمر الإمام (عليه السلام) وقضيته .

سواء كان ذلك الأثر سلبياً أو إيجابياً إلا أن بعض تلك الشخصيات وخاصة التي لها دور إيجابي في قضية المهدي (عليه السلام) قد أحيطت بشيء من الرمزية والتحفظ والسرية وذلك لأسباب يأتي لكلام عنها في موضوع آخر إن شاء الله تعالى .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

أما بالنسبة للشخصيات التي يكون دورها سلبياً في أمره (عليه السلام) فإننا نجد أيضاً بعض تلك الشخصيات خافية وغامضة وغير واضحة المعالم وإن كان ذلك للوهلة الأولى إلا ان الباحث والمتأمل في تلك الروايات إذا ما أمعن النظر فإنه سيتوصل إلى الحقيقة .

ومن تلك الشخصيات شخصية ((الشيباني)) الذي ورد ذكره في الأخبار وتحدث عنه بعض الباحثين ولكن بشيء مختصر ومجمل غير مفصل .

حيث سنحاول في هذه السطور الكشف عن هذه الشخصية ومحاولة معرفتها .

وقبل الخوض في ذلك لابد لنا ان نعرف معنى كلمة شيبان فقد ذكر صاحب كتاب شرح القاموس ان شيبان اسم للشيطان ، ويستعلم أو يطلق على كل من يفعل فعلة كأفعال الشيطان من حيث المكر والخبث والدهاء والشر وما إلى ذلك من تلك الصفات الذميمة .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

والذي يظهر من الروايات ان الشيصباني يظهر في العراق وبالأخص من الكوفة والنجف ويكون خروجه سابقاً لخروج السفياي كما ان الذي يظهر من الروايات ان أمر الشيصباني يبدأ بالتدرج شيئاً فشيئاً إلى ان يأخذ بالانتشار والاتساع ليشمل مساحة أكثر وأكبر .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السفياي .

فقال : (وأنى لكم بالسفياي حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم ، فتوقعوا بعد ذلك السفياي وخروج القائم (عليه السلام))^(٩) .

والذي يتبين لنا من هذه الرواية إضافة إلى ما ذكرنا ان الشيصباني رجلاً شيعياً أو بالأحرى والأصح انه متشيع يدعي

^٩ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥٠ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) لكن أفعاله في الواقع مخالفة لأفعالهم ومشاهدة لأفعال إبليس .

لأن الكوفة كما هو معروف مدينة شيعية وليس فيها غير الشيعة الإمامية أيدهم الله .

إن الشيصباني هذا هو الحاكم العباسي الذي يحكم العراق في آخر الزمان حيث ستقوم الحكومة الثانية لبني العباس قبل قيام السفباني وخروجه كما جاء في الروايات .

فعن الحسن بن إبراهيم قال : (قلت للرضا (عليه السلام) أصلحك الله انهم يتحدثون عن السفباني يقوم ، وقد ذهب سلطان بني العباس ؟

فقال : كذبوا انه ليقوم وان سلطانهم لقائم)^(١٠) .

فإن في هذه الرواية ما يدل وبوضوح على ان لبني العباس دولة ثانية تقوم في آخر الزمان تسبق خروج السفباني وقيامه .

١٠ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥١ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

كما انه قد دلت الروايات على ان نهاية حكم بني العباس في آخر الزمان يكون على يد الخراساني والسفياني .

فعن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

(لا بد ان يملك بني العباس ، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما ، اما انهما لا يبقون منهم أحداً أبداً)^(١١) .

وفي هذه الرواية دليل واضح على تجدد دولة بني العباس حيث ستكون نهايتها على يد الخراساني والسفياني اللذان يسبق خروجهما خروج الإمام المهدي (عليه السلام) .

ومما يؤكد كون الشيبباني هذا هو الحاكم العباسي ومن الدولة الثانية لبني العباس هو ما جاء في خطبة اللؤلؤة لمولانا أمير

^{١١} - غيبة النعماني ص ٢٥٩ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

المؤمنين وإمام المتقين (عليه السلام) : (ألا وإني ضاعن عن قريب ومنطلق للمغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقبل مملكة بني العباس بالروع والبأس ، وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل الفرات ثم قال فتوات فيها ملوك بني شيبان أربعة وعشرون ملكاً.....)(١٢) .

ففي هذا الكلام دليل على أن العباسي هو الشيباني كما يظهر واضحاً .

وقد اعتقد البعض من الباحثين والكتاب ومنهم الشيخ الكوراني في كتابه عصر الظهور بأن الشيباني هو صدام لعنة الله عليه وهذا غير صحيح إطلاقاً فإن الطاغية صدام يمثل حكومة بني أمية كما هو ثابت بالأدلة والبراهين ومتعارف بين العلماء والباحثين والناس عامة .

١٢ - مناقب آل أبي طالب ج ٦ ، ص ٤٢٩ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

حيث يذكرون ان حكومة صدام وزمرته تمثل حكومة بني أمية كما ان صدام الملعون لم يخرج من الكوفة كما هو واضح والرواية تؤكد ان الشيصباني يخرج من ارض الكوفة .

ومما يدل على ان الطاغية صدام يمثل حكومة بني أمية هو ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : (كأني بالقبور قد شيدت حول قبر الحسين وكأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق عند انقطاع ملك بني مروان)^(١٣) .

فإن هذه الرواية كما هو واضح تتحدث عن سقوط الطاغية صدام الذي يمثل ملك بني مروان الذين هم بني أمية وقد تحقق هذا المعنى عندما سقط حكم الطاغية حيث بدأ الناس بالسير

^{١٣} - بحار الأنوار ج ٩ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

مشياً على الأقدام لزيارة قبر المولى أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) .

وقد قصد الزائرون قبره الشريف من كل الجهات من داخل العراق وخارجه فخرجت المحامل من النجف وهي عبارة عن المواكب التي تستقبل الزائرين وتقدم لهم الخدمات اللازمة .

وبذلك يتبين لنا بما لا يقبل الشك ان حكم الطاغية صدام يمثل حكومة بني أمية ، وبهذا يتوضح بالدليل أننا نعيش عصر الظهور الشريف للإمام المهدي (عليه السلام) ، حيث ستقوم دولة بني العباس الثانية لأنها بحسب التسلسل التاريخي تأتي بعد حكومة بني أمية ، فأن نهاية بني أمية كانت على يد بني العباس كما هو واضح .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : (يقوم القائم في وتر من السنين - إلى قوله - إذا اختلفت بنو أمية وذهب ملكهم ثم

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

يملك بني العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم ، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب وأهل القبلة ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منادي من السماء فإذا نادى فالنفير النفير ، فوالله لكأني انظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء اما انه لا يرد راية له حتى يموت (١٤) .

وبعد ان تبين لنا كل ذلك ان الشيباني لا بد ان يحكم العراق وسيتخذ من بغداد مقراً لحكومته ويسكن فيها الا ان له أصلاً في النجف التي هي الكوفة حسب ما يعبر عنها بروايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم .

١٤ - غيبة النعماني .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ومن ذلك نفهم معنى انه ينبع كما ينبع الماء حيث يبدأ من النجف أو ان له أصلاً في النجف ثم شيئاً فشيئاً حتى يستولي على بغداد ويحكم العراق كما ينبع الماء حيث للماء أصلاً وله مصباً .

أما ما ورد في الرواية التي ذكرنا في بداية الموضوع من ان الشيعباني يقتل وفدكم ففي ذلك إشارة إلى ان هذا الحاكم سيقتل بعض الرجال المعروفين والوجهاء من أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) .

ويبدو انه هو من يكون وراء مقتل النفس الزكية والسبعين من الصالحين الذين يقتلون في ظهر الكوفة فإن "الكاف" ضمير الخطاب في كلمة وفدكم تعني الأنصار خاصة فإن الإمام الباقر (عليه السلام) كان يخاطب الشيعة الحقيقيين وليس كل من تسمى بهذا الاسم .

والوفد هم وجهاء القوم وسادتهم وأشرفهم أو ان المراد بالوفد هم المرسلون إلى الحكام في أمر معين .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ان الشيباني هذا الحاكم العباسي هو سيد بني العباس في آخر الزمان وكبيرهم الذي إليه يرجعون والذي سيواجه دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وأنصاره بشدة وقوة ويحاول بكل ما لديه من قوة إيقاف حركتهم وتعطيل دعوتهم وتكذيبهم وردّها بشتى الأساليب .

والظاهر ان هذا الشخص هو المسمى في الروايات بعبد الله ذو العين وقد ذكر بعض الباحثين ان السبب في هذه التسمية يعود لأحد ثلاث احتمالات:

- الأول: ان يكون الحاكم العباسي المسمى عبد الله واسع العينين .
- الثاني : ان يكون في إحدى عينيه شيء من الحول .
- الثالث : ان هذا الحاكم يضع على عينيه العوينات سواء كانت طبية أو شمسية والله العالم .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



مناقشة الكوراني حول مقتل النفس
الزكية
في ظهر الكوفة في سبعين من الصالحين

رأي الشيخ الكوراني
في مقتل النفس الزكية في ظهر الكوفة في
سبعين من الصالحين

كتاب عصر الظهور ص ١٣١

ويبدو أن المقصود بالحسني النفس الزكية في مكة ، أو الغلام الذي يقتله جيش السفياي في المدينة قرب ظهور المهدي عليه السلام ، وإن كان يحتمل أنه سيد حسني صاحب حركة الإسلامية في العراق ، فقد ورد في بعض الروايات (وتحرك الحسني) .

أما (قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين) فيحتمل بعضهم أن ينطبق على الشهيد الصدر قدس سره والذين استشهدوا معه في بغداد حيث كان عددهم نحو سبعين رضوان الله عليهم .
وظهر الكوفة هو النجف ، وتسمى أيضاً نجف الكوفة ، ونجفة الكوفة أي مرتفعها وجبلها .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ويحتمل أن يكون الحسيني هو النفس الزكية ، وينطبق ذلك على السيد مُحَمَّد باقر الحكيم (قدس سره) الذي استشهد في النجف والتي هي ظهر الكوفة .
ويكون شهادة بأن الذين استشهدوا معه سبعين من الصالحين رحمهم الله .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

لمزيد من المعرفة والإحاطة بقضية الإمام المهدي (عليه السلام) والتعرف على مقدمات وعلامات تلك القضية الكونية التي وعد بها الله تبارك وتعالى أنبياءه ورسوله وجميع الناس بالخلاص على يدي ذلك الإمام الذي يقوم فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ويقوم الحق ويقضي على الباطل أينما كان ومهما كان وينشر العدل والسعادة في ربوع المعمورة فتنعم الناس في دولته نعمة ما شهدها قوم من الأقاليم أو أمة من الأمم .

أقول : لأجل التعرف على تلك المقدمات والعلامات التي ذكرها أهل البيت المحمدي الأطهار (عليهم السلام) كدليل للوصول إلى الإمام المهدي (عليه السلام) نتناول في هذه السطور علامة مهمة من ضمن العلامات التي ذكرت أنها تقع قبل القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) ألا وهي ((قتل النفس الزكية في ظهر الكوفة)) .

حيث شرّق الكتاب والباحثين في هذه العلامة وغربوا ولم يوضح احد منهم ملامح تلك العلامة المهمة لكي يكون الناس

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

على إحاطة ودراية بها ، ومن ثم يستطيعون التمييز وتعيين المصداق لذلك المفهوم .

وقد ورد لفظ النفس الزكية في القران في سورة الكهف في قصة موسى والخضر (عليهما السلام) قال تعالى { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا } (١٥) .

إن معنى الزكية هي النفس المستشهدة في سبيل الحق فإن الشهادة زكاة للأنفس كما جاء في الأخبار .

أو إنها زكية لخروج صاحبها للشهادة بأمر الإمام المهدي (عليه السلام) فإن إقباله على الشهادة هو السبب وراء كونه ذا نفس زكية .

أو ان النفس الزكية هي النفس التائبة التي لم يبقى لها ذنب بعد التوبة فأصبحت بالتوبة زكية زاكية .

١٥ - الكهف ٧٤ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

أو ان الزكية هي النفس الطاهرة المصفاة من الدنس أو هي النفس المتقية قال تعالى : { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا } (١٦) .

والحقيقة إن كل هذه المعاني صحيحة .

ومن خلال الرجوع إلى الآيات القرآنية في سورة الكهف يتبين لنا إن النفس الزكية اثنتان وليست واحدة .

فقوله تعالى في الآية (٧٤) من سورة الكهف والتي جاء فيها : { فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا } .

وقوله تعالى : { فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا } (١٧) .

١٦ - الشمس ٧-٩ .

١٧ - الكهف ٨١ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

بحس التاويل تتحدثان عن نفسين وليس نفساً واحدةً زكيةً فالآية (٧٤) تتحدث عن نفس والآية (٨١) تتحدث عن نفس أخرى وهي أزكى من الأولى واقرب رحماً منها ، وهذا يدلنا على ان النفس الزكية التي تقتل في ظهر الكوفة ليست بمستوى النفس الثانية التي تقتل بين الركن والمقام .

فقد ذكرت لنا الروايات ان من ضمن العلامات الدالة على قرب القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) هو قتل النفس الزكية في سبعين من الصالحين في ظهر الكوفة وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) بخمسة عشر ليلة .

وان هذه النفس الزكية الثانية هي أتقى وأزكى من النفس الزكية الاولى التي تقتل بظهر الكوفة واقرب رحماً للإمام المهدي (عليه السلام) فإن النفس الزكية التي تقتل في ظهر الكوفة مع سبعين من الصالحين هي لسيد حسني النسب .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وأما بالنسبة للنفس الزكية الثانية التي تقتل في مكة بين الركن والمقام فهي لسيد حسيني النسب .

ومن المعلوم ان الإمام المهدي (عليه السلام) من ذرية الإمام الحسين (عليه السلام) فتكون النفس الزكية الثانية التي تقتل في مكة اقرب رحماً للإمام المهدي (عليه السلام) .

وقد دلت الروايات المعصومية الشريفة على ذلك .

فقد جاء في الروايات الواردة عن أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ان النفس الزكية الذي يقتل في ظهر الكوفة هو من ذرية الحسن بن علي (عليهما السلام) وهذا المعنى سائد ومتعارف عند العلماء والباحثين والكتاب .

أما بالنسبة إلى النفس الزكية التي تقتل في مكة فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال :

(إلزم الأرض ولا تحرك يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات اذكرها لك - إلى ان قال - ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ) ورايته وسلاحه

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

والنفس الزكية من ولد الحسين فإن أشكل عليكم هذا فلا
يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك
وشذاذ من آل مُحَمَّدٍ (...)^(١٨) .

ثم ان النفس الزكية الذي يقتل في ظهر الكوفة يحتمل ان يكون
قتله نتيجة دعوة الناس لحركة اليماني الموعود الذي تظهر دعوته
في الكوفة المقدسة .

ونتيجة لدعوته لأهل العراق وطلبه منهم نصره اليماني والالتحاق
به وضغطه على المجتمع تقوم الحكومة التي تحكم العراق آنذاك
وهي حكومة بني العباس بالتصدي لذلك الشخص صاحب
النفس الزكية وقتله مع مجموعة من أنصاره في ظهر الكوفة .

بينما يقتل النفس الزكية في مكة نتيجة حمله الرسالة من
الإمام المهدي (عليه السلام) لأهل مكة فيقوم بقراءة تلك
الرسالة في الحرم المكي بين الركن والمقام فيقوم أهل مكة بقتله

^{١٨} - بحار الأنوار ج ٥٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وذبحه في شهر حرام في ارض حرام فيغضب لذلك الله ووليه
وملائكته فيأذن الله عز وجل بالفرج .

فالنفس الزكية الذي يقتل بين الركن والمقام هو رسول المهدي إلى
أهل مكة . .

ولو رجعنا إلى الواقع ولاحظنا بعض الحوادث التي وقعت من قبيل
قتل بعض العلماء نلاحظ اختلاف العلماء والباحثين والكتّاب في
تعيين النفس الزكية .

فمنهم من ذهب إلى القول بان النفس الزكية هو السيد مُحَمَّدٌ باقر
الصدر (قدس) ومنهم من قال ان السيد مُحَمَّدٌ صادق الصدر
(قدس) هو النفس الزكية ومنهم من يقول ان النفس الزكية هو
السيد مُحَمَّدٌ باقر الحكيم (قدس) .

وقد ذهب الشيخ الكوراني في كتابه عصر الظهور إلى القول ان
النفس الزكية الذي يقتل مع سبعين من الصالحين في ظهر الكوفة
هو السيد مُحَمَّدٌ باقر الصدر (قدس) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وقد ذكر ذلك في الكتاب الموسوم ولكنه وبعد مقتل السيد محمد باقر الحكيم (قدس) غير رأيه وقال يحتمل ان يكون السيد محمد باقر الحكيم (قدس) هو النفس الزكية .

وقام بإعادة طبع الكتاب وادخل هذا الرأي فيه .
والحقيقة انه يلاحظ من كلام الشيخ الكوراني الاضطراب والتزدد علما انه عالم وباحث في قضية المهدي (عليه السلام) والحقيقة ان ذلك الاضطراب والتزدد يرجع إلى عدم الإحاطة الكاملة من قبل الشيخ بهذه العلامة المهمة .

وعلى هذا فانه لا يمكن الاطمئنان والثوق بآراء الشيخ الكوراني لأنها تبقى مجرد احتمالات لا دليل عليها وهي عرضة للتغيير بين الحين والآخر كما هو ملاحظ من كلامه .

والآن سوف أبدأ على بركة الله ببيان ما خفي على الشيخ الكوراني فأقول :

ان النفس الزكية الذي يقتل في ظهر الكوفة حسني النسب وهذا مما ذكرته الأخبار وتعارف بين الباحثين في قضية المهدي المنتظر

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فقول الشيخ الكوراني ان السيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس) هو النفس الزكية لا ادري كيف قال به ، والسيد الصدر (قدس) حسيني النسب كما هو معروف .

ثم ان النفس الزكية يقتل في ظهر الكوفة من قبل دولة بني العباس ، كما بينا ذلك في الموضوع السابق ، والسيد الصدر قتل من قبل دولة بني أمية ، المتمثلة بحكومة الطاغية صدام (لعنه الله) .

حيث بينا ان نهاية حكومة بني العباس علامة من العلامات الدالة على قرب القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) وان نهايتها تكون على يد الخراساني والسفياي كما دلت على ذلك الأخبار والروايات .

والواقع ان حكومة صدام لم يقضي عليها السفياي لأنه لم يظهر بعد وكذلك الخراساني لأنه لم يظهر أيضا ، كما ان السيد الصدر الأول (قدس) قتل ومعه إثنان من أولاده فقط ولم يقتل معه سبعين من الصالحين .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

والذي يظهر من الروايات ان النفس الزكية التي تقتل في ظهر الكوفة يكون معها سبعين من الصالحين يقتلون في وقت واحد . وبهذا يتبين عدم صحة قول الشيخ الكوراني من ان السيد الصدر (قدس) هو النفس الزكية أما ما يخص السيد محمد باقر الحكيم (قدس) وانه هو النفس الزكية فيرد عليه ان السيد الحكيم لم يقتل معه سبعين من الصالحين بل ان عدد المقتولين معه زاد على ثمانين رجلا .

وان قول بعضهم من ان منهم سبعين صالحين والباقيين غير صالحين فان هذا الكلام مردود وفيه إساءة لحرمة المؤمنين ثم ان الأئمة قد جعلوا السبعين حدا لمعرفة تلك العلامة فهي لا تقبل الزيادة والنقيصة .

كما ان السيد الحكيم (قدس) لم يقتل من قبل حكومة بني العباس فقد قتل (رحمه الله) ولم يكن هناك حكومة معينة في العراق يومئذ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ونحن باعتقادنا ان النفس الزكية الذي يقتل في ظهر الكوفة لم يقتل بعد لأنه لا يقتل حتى تقوم حكومة بني العباس حيث ان اغتيال تلك الحكومة يكون بعد مقتل النفس الزكية في ظهر الكوفة

ولا يستبعد ان يكون السيد محمد صادق الصدر (قدس) نفسا زكية ولكنه ليس المقصود بالنفس الزكية المعهودة التي تقتل في ظهر الكوفة مع سبعين من الصالحين والتي عدها الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) كعلامة من العلامات الدالة على قيام الإمام المهدي (عليه السلام) .

ولا بد ان يكون مقتل النفس الزكية بعد ظهور دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) حيث يكون صاحب النفس الزكية شخصا معروفا عند أهل العراق فيكون من المصدقين بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فيكون مقتله أثناء تواجده مع جماعات من أتباعه فتقوم الحكومة بمواجهة مسلحة معهم فيسقط هو وسبعين من أنصاره شهداء في طريق الحق والنصرة لآل محمد وقائهم .

ونتيجة لذلك تقع مصادمات ويحدث قتال بين أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) وحكومة بني العباس فيضطر عندها أنصار الإمام (عليه السلام) الى ترك العراق والهجرة إلى خراسان ولا يعودون حتى يدخل السفياي إلى العراق فيأتون يومها بقوات وأنصار عراقيين وإيرانيين يحملون الرايات السود متجهين إلى الكوفة ويكون السفياي قد سبقهم إليها فتحدث معارك بينهم وبين أنصار السفياي حيث تسفر عن خروج قوات السفياي من الكوفة منهزمة عند ذلك تكون الكوفة خاضعة لسيطرة اليماني وأنصاره فيبعثون بالبيعة للإمام المهدي (عليه السلام) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



مناقشة رأي الكوراني حول مسألة غيبة الإمام
والسفارة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

كثيراً ما نطالع ما يكتبه العلماء والباحثون حول الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) .

إلا إننا وللأسف الشديد نجد الكثير منهم قد كتب عن الإمام (عليه السلام) إلا أنه وبدلاً من أن يظهر أمر الإمام ويُعرّف قضيته للناس ويوضح ما التبس عليهم في أمر إمامهم وقائدهم نجدهم قد أبعدوا الناس أكثر مما يقربونهم وجعلوا الأمر عليهم ملتبساً خافياً متناقضاً .

حيث نراهم ينقلون بعض الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة التي ظاهرها التناقض لأول وهلة وغالباً ما يجمعون تلك الأحاديث والروايات في باب واحد بل ربما في صفحة واحدة مما يجعل القارئ في حيرة من أمره وتشتت في فكره فتختلط عليه الأوراق وتختطفه الظنون والأوهام .

ومن هؤلاء العلماء الذين كتبوا في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) هو الشيخ علي الكوراني .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



الشيخ الكوراني
ومسألة وحشة الإمام المهدي (عليه
السلام)

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

لقد قام الشيخ الكوراني بنقل بعض الروايات الشريفة التي ظاهرها التناقض في بعض كتبه وأبحاثه .

فجعل قراء كتبه في حيرة من أمرهم بأي كلام يتمسكون أو يأخذون ولم يحاول الكشف عن سر تلك الروايات ، ولعله يجهل حلها وعلمها .

ومن هذه الروايات ما أوردها في كتابه عصر الظهور فقد ورد في صفحة (١٩١) ما هذا نصه :

(ومن أجل ان نتصور عمله في فترة الظهور الصغرى هذه ، نتعرض باختصار لعمله في غيبته ، فقد ذكرت بعض الروايات انه روي فداه يسكن المدينة المنورة ، ويلتقي بثلاثين .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : (لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة)^(١٩) .

وبعد أن أتم هذه الرواية أكمل قائلاً : (وتدل روايات أخرى على أنه يعيش مع الخضر عليهما السلام .

فعن الإمام الرضا عليه السلام قال : (ان الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وأنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وأنه ليحضر حين يُذكر ، فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وأنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف في عرفة

^{١٩} - بحار الأنوار ج ٥٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فيؤمن على دعاء المؤمنين ، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام ويصل به وحدته (٢٠) .

ثم قال :

(ويبدو من هذه الرواية المتقدمة وغيرها ان هؤلاء الثلاثين من أصحاب المهدي عليه السلام أبدال يتجددون دائماً ، فكلما توفي منهم واحد حل محله آخر) انتهى كلام الشيخ .
والحقيقة إن الشيخ الكوراني بعمله هذا ترك الناس في حيرة من أمرهم بل أنه قد وضعهم في دائرة لا يعرفون ولا يهتدون إلى الخروج منها .

فإن الناس صاروا بين أمرين هل ان الإمام المهدي عليه السلام معه ثلاثين شخصاً يستأنس بهم في وحشته أثناء غيبته أم أنه (عليه السلام) لا يستأنس إلا بالخضر عليه السلام في غيبته .

٢٠ - البحار ج ٥٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فلا أدري ألم ير الشيخ الكوراني ما يكتب ؟ أم إنه لا يتفكر في ما يكتبه أم انه يعتقد ان الناس ساذجين يفوتهم مثل هذا التناقض الواضح أم انه لا يعرف معنى ما يكتبه ، وكان الأولى له في مثل هذا ان لا يكتب شيئاً لا يعرفه لأنه لا بد ان يُسأل يوماً عنه .

ثم ما ذنب الناس البسطاء الذين يثقون بما يكتبه وما يؤلفه من أبحاث ويصدره من كتب فهل يعقل ان أحداً يقول اننا نعمل بهاتين الروايتين وهذا يعني لو حملناهما على الإمام المهدي (عليه السلام) كان هناك تناقضاً في كلام الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وهذا مما لا يصح نسبته إليهم حاشاهم من التناقض .
والحقيقة ان من يصنع التناقض هم أولئك الذين يكتبون الكتب ولا يعلمون ما يكتبون ويدعون الحبل على الغارب .

والصحيح ان هاتين الروايتين تتحدثان عن شخصين لا شخص واحد فإن الذي يستأنس بالثلاثين رجلاً ليس الإمام المهدي

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(ممكن الله له في الأرض) بل هو شخص آخر يطلق عليه صاحب هذا الأمر .

وسوف تكون له غيبة كما ان للإمام غيبة وانه في غيبته تلك سوف يكون في عزلة من الناس إلا عن ثلاثين شخصاً من أصحابه سوف يكونون معه في غيبته يستأنس عن وحشته .

أما الإمام المهدي (عليه السلام) فليس معه في غيبته إلا الخضر (عليه السلام) يستأنس بهم في وحشته .

ولو تتبعنا مفردات الرواية الأولى لتبين لنا ان صاحب هذا الأمر سيغيب عن أهله ووطنه وفي تلك الغيبة عن الأهل والوطن سيمر بمرحلة من العزلة التي تسبب الوحشة له إلا إن المولى لن يدعه بهذا الحال بل انه سوف يؤنس وحشته بثلاثين شخصاً من أصحابه .

أما الرواية الثانية التي تتحدث عن الخضر (عليه السلام) فتؤكد أن الإمام المهدي (عليه السلام) يعيش حالة من الوحدة ونتيجة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

لنتلك الوحدة سيمر بمرحلة من الوحشة إلا ان المولى تبارك وتعالى سوف يؤنس وحشته بالخضر (عليه السلام) .

ومن هذا المعنى يتضح لنا ان الرواية الثانية تتحدث عن الإمام المهدي وتصفه بالوحدة فعليه لا يمكن ان نحمل الرواية الأولى على الإمام لأنها لا تدل على الوحدة إطلاقاً بل يؤكد منطوقها على ان معه في غيبته ثلاثين شخصاً فأين هي الوحدة يا ترى ؟
و بهذا فلا يمكن ولا يعقل ان يأتي احد ليحمل الروايتين على شخص الإمام المهدي (عليه السلام) .

ثم إن سماحة الشيخ أيده الله يأتي وبعد صفحة واحدة فقط من ذكره لهذه الروايات ليذكر رواية أخرى مناقضة للرواية الثانية التي تؤكد على ان الإمام يعيش في وحدة ومعزل عن الناس ويحملها أيضاً على الإمام (عليه السلام) .

فيزداد القارئ بذلك حيرة وتشتت وضياح وابتعاد عن إدراك الحقيقة حيث قال ما هذا نصه :

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : (وما تنكر هذه الأمة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ؟ ان يكون في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه ، كما أذن ليوسف حين قال { قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي } (٢١) .

ثم ذكر الشيخ معلقاً على هذه الرواية فقال : (وبناء على هذه الروايات وأمثالها فان حالته (عليه السلام) في غيبته تشبه حالة يوسف (عليه السلام) . انتهى كلام الشيخ .

وأقول : ساعد الله قلب القارئ فأبي الكلام سوف يعمل ويعتقد به هل انه الإمام يعيش في وحدة ليس معه إلا الخضر (عليه السلام) أم انه موجود بيننا ويمشي في أسواقنا ويطأ بسطنا وهذا

٢١ - البحار ج ٥١ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

حتماً مناقضاً لحالة الوحدة التي تكلمت عنها الرواية السابقة لو حملنا هذه الرواية على الإمام (عليه السلام) .
ثم اننا لو رجعنا إلى قصة يوسف (عليه السلام) وانه مر بحالة غيبة إلا انه (عليه السلام) كان يعيش بين الناس ويمشي في الأسواق ويجلس مع الآخرين على فراشهم فكيف نوجد شبهاً بين يوسف والإمام المهدي (عليهما السلام) في هكذا موضوع .
اللهم إلا ان يكون المقصود والمراد من الشخص الذي له شبه من يوسف هو شخص آخر غير الإمام (عليه السلام) ويسمى صاحب هذا الأمر وهذا ما لم يتوصل إليه الشيخ لحل تلك الروايات التي جعلها متناقضة .
فأصبح القارئ ينظر إلى كلام المعصومين وكأنه كلام متناقض والعياذ بالله .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



الشيخ الكوراني ومسألة السفارة في آخر الزمان

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد فقد تكلم الشيخ علي الكوراني عن السفارة وانقطاعها وتجديدها مرة أخرى .

فقد أورد في الصفحة (١٩٠) من كتابه عصر الظهور التوقيع الذي خرج على يد السفير الرابع محمد بن علي السمري (رحمه الله (والذي جاء فيه :

(وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا من ادع المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)^(٢٢) .

وقد ذكر الشيخ تعليقاً على هذا التوقيع قال فيه :

٢٢ - البحار ج ٥١ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(والمقصود بمن يدعي المشاهدة قبل هذين الحديثين من يدعي السفارة لصاحب الأمر (عليه السلام) ، وليس بمجرد التشرف برؤيته دون ادعاء أو نيابة أو التحدث بذلك . فقد استفاضت الروايات برؤيته (عليه السلام) من قبل العديد من العلماء والأولياء الثقة الأصحاء ، ولعل هذا سبب التعبير بنفي المشاهدة لا الرؤية .

ويدل التوقيع الشريف على ان الغيبة التامة الكبرى تنتهي بخروج السفياي والصيحة وان الغيبة بعدها يكون اختفاء شبيها بالغيبة الصغرى مقدمة للظهور وان الإمام (عليه السلام) يتصل فيها بأنصاره ويتشرف العديد منهم بلقائه وانه ينصب سفراء يكونون واسطة بينه وبين الناس) .

لقد حمل الشيخ الكوراني لفظ المشاهدة في التوقيع السالف على السفارة .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ولو تنزلنا جدلاً وقبلنا بذلك يبقى هناك إشكالا مستمسكاً لا يمكن حله وهو ما معنى ان ادعاء المشاهدة يكون محلاً للتكذيب إلا ان يكون بعد السفياي والصيحة كما ينسب إلى الإمام المهدي (عليه السلام) انه قال بذلك .

علماً ان السفياي يقتزن زماناً عن الصيحة فان خروج السفياي وقيامه العسكري يكون في رجب كما دلت عليه الروايات الشريفة .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (ان أمر السفياي من الأمر المحتوم وخروجه في رجب) (٢٣) .

وعن خلاد الصائغ عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : (السفياي لا بد منه ولا يخرج إلا في رجب) (٢٤) .

٢٣ - بحار الأنوار ج ٥٢ .

٢٤ - بحار الأنوار ج ٥٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

إذن فالسفياني يخرج في رجب بينما تجربنا الروايات الشريفة ان
الصيحة تكون في شهر رمضان وبالضبط في الليلة الثالثة
والعشرين منه بعد خروج السفياني .

فقد جاء في الرواية الواردة عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد
الله (عليه السلام) قال : (الصيحة التي في شهر رمضان
تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان
(٢٥) .

وجاء أيضا في الرواية الوارد عن عباية الاسدي عن أمير المؤمنين
(عنه السلام) انه قال :

(صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان وتوقظ النائم
وتخرج الفتاة من خدرها) (٢٦) .

٢٥ - بحار الأنوار ج ٥٢ .

٢٦ - غيبة النعماني .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

إذن لما تبين ان خروج السفياي لا يوافق وقوع الصيحة زماناً وان السفياي يكون خروجه قبل وقوع الصيحة بشهرين على اقل التقادير فما معنى ان الإمام المهدي (عليه السلام) لو سلمنا ان التوقيع صدر منه يعلق مسألة المشاهدة على خروج السفياي والصيحة .

وهذا الكلام فيه اضطرابا واضحا لا يمكن نسبته للإمام (عليه السلام) .

فقد كان من الأولى والأجدر ان يقول :

(قبل خروج السفياي) ويسكت ويكون المعنى تاماً أو انه يقول قبل وقوع الصيحة فيكون المعنى أتم وأكثر وضوحاً وفهماً وبلاغة .

اما ان الأمر يبقى متردداً بين خروج السفياي ووقوع الصيحة فهذا مما لا يرتضيه اقل موالي للإمام (عليه السلام) فكيف بالذي يتخذه الامام (عليه السلام) سفيراً ومؤتمناً ، كما

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

إن الامام (عليه السلام) من أهل بيت ، هم أهل البلاغة
والفصاحة .

أضف إلى اننا نعتقد بعصمة الإمام (عليه السلام) في اقل الأمور
فكيف في هكذا أمر يتوقف عليه مصير الأمة بكاملها .

ولو كان الأمر على هذا النحو لكان الأولى والأجدر ان يقول :
(قبل السفياي واليماني) .

فقد صرحت الروايات الشريفة بان خروجهما يكون في سنة
واحدة في شهر واحد في يوم واحد .

فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي بصير عن أبي جعفر مُحَمَّد بن
علي (عليهما السلام) جاء فيه :

(خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في

شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه

بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم . وليس

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

في الرايات راية أهدي من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم) (٢٧) .

أضف إلى كل ذلك فان الشيخ الكوراني قال في كتابه عصر الظهور :

(وانه ينصب سفراء يكونون واسطة بينه وبين الناس) .
فهل انه (عليه السلام) ينصب هؤلاء السفراء بعد وقوع الصيحة ومعنى ذلك ان هؤلاء السفراء لا يستمر عملهم إلا لثلاثة أشهر فقط :

شوال - ذي القعدة - ذي الحجة - وذلك لأن الصيحة كما ذكرنا تكون في العشر الأواخر من شهر رمضان وان قيام الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) يكون في العشر الأوائل من شهر محرم الحرام كما دلت الأحاديث والروايات .

٢٧ - الارشاد .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فلا أدري هل يعقل ان نتصور ان الإمام (عليه السلام) ينصب هؤلاء السفراء لهذه المدة القصيرة ولو تنزلنا جدلاً وقبلنا بذلك فما هي الحكمة منه يا ترى ؟ !

ثم ان هناك أمراً في غاية الأهمية وهو ان أفضل هؤلاء السفراء يحتاج إلى وقت طويل لكي تثبت سفارته ويصدقه الناس انه سفيراً للإمام (عليه السلام) .

خاصة انه لا يوجد إمام قد رآه الناس قام بتنصيب هذا السفير ولم يسبقه سفير قد علم الناس وأيقنوا انه سفيراً للإمام (عليه السلام) قام بتنصيب هذا السفير الجديد .

فلا ادري كيف يفتنع الشيخ الكوراني بما يكتب فضلاً عن الآخرين وكيف يستطيع ان يصور لنا هذه الحالة خاصة ، والأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أكدوا على ظهور رايات مشتهية .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال :

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(إياكم والتنويه اما والله ليغيين إمامكم سبتاً من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات أو هلك في أي وادٍ سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفؤن كما تكفأ السفن أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدري أي من أي) (٢٨) .

ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد بل ان هناك اثنا عشر رجلاً من بني هاشم كلاً يدعو الناس إلى نفسه واتباعه .
فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : (لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه) (٢٩) .

٢٨ - غيبة النعماني .

٢٩ - الارشاد .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ثم ان الشيخ الكوراني وفقه الله حدد في كتاب آخر من يكون سفيراً للإمام (عليه السلام) قبل قيامه حيث جاء في كتابه :
((المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عج))) في الصفحة (٦١٩) منه :

(والمرجح عندنا في الجواب : ان ثورة اليماني تحضى بشرف التوجيه المباشر من الإمام المهدي (عليه السلام) فاليماني سفيره الخاص يتشرف بلقائه ويأخذ توجيهه منه) .

والحقيقة ان هذا هو التناقض بعينه فان الشيخ الكوراني في كتابه هذا يؤكد ان اليماني هو سفير الإمام المهدي الخاص بينما ذكر في كتابه عصر الظهور ان السفارة لا تكون قبل الصيحة والسفباني وان من يدعيها يكون كذاب مفتر .

ولا ادري هل فات الشيخ ان خروج اليماني يكون سابقاً لوقوع الصيحة كما بينت الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة

؟

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

حيث جاء في الرواية الشريفة والتي سبق ان ذكرناها والتي نقلها الشيخ الكوراني في كتابه المذكور في الصفحة (٦١٨) والمروية عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) والتي جاء فيها : (السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ...) (٣٠) .

وقد سبق ان بينا ان خروج السفياني يكون في رجب فاليماني خروجه أيضاً في رجب فانه يسبق وقوع الصيحة التي يكون وقتها كما ذكرت الروايات الشريفة في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان .

وبهذا أصبح التناقض واضحاً وبيناً حيث ادعى سماحة الشيخ ان السفارة لا تكون إلا بعد الصيحة ثم قال ان اليماني هو سفير الإمام الخاص .

٣٠ - الارشاد .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

واليمني كما بينا يخرج قبل وقوع الصيحة فلا أدري كيف يناقض شخصاً وعالمًا وباحثًا نفسه مع ادعاءه المعرفة والعلم في أمر الإمام (عليه السلام) .

قول الشيخ الكوراني في من يخلف الإمام المهدي (عليه السلام)

أورد الشيخ الكوراني في كتابه ((المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عج)) في الصفحة (٣٠١) عن أبي بصير قال :
(قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : (يا بن رسول الله ، إني سمعت من أبيك (عليه السلام) انه قال يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً ؟ فقال : إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى مولاتنا ومعرفة حقنا) (٣١) .
وأورد أيضاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) من حديث قال فيه :
(يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ، ومن بعدهم

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الاثني عشر (مختصر البصائر .

وأورد عن علي بن الحسين (عليه السلام) : (يقوم القائم من ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً) (٣٢).

ومن هذه الروايات يظهر ان الذي يحكم من بعد الإمام المهدي (عليه السلام) اثني عشر رجلاً من الشيعة وهم من المهديين الذين ينصرون الإمام (عليه السلام) ويكونون من المؤمنين المخلصين المحصين .

إلا أن الشيخ اعزه الله لم يقف عند هذا الحد بل انه عاد وأورد في الصفحة (٩١٣) الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) والتي جاء فيها : (ويقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه ،ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع

٣٢ - شرح الأخبار ج ٣ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

إليه القائم الخاتم فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته^(٣٣) .

وأورد أيضا عن أبي عبد الله (عليه السلام) : (ان أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي (عليهما السلام) ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه في عينيه)^(٣٤) .

والذي يظهر من هذه الروايات أن الإمام الحسين (عليه السلام) هو من يلي بعد الإمام المهدي (عليه السلام) ويحكم بعده .

وبهذا فإن القارئ والمتطلع لأمر الإمام (عليه السلام) يقف عاجزاً وحائراً في مثل هذه المسألة .

٣٣ - بحار الأنوار ج ٥٣ .

٣٤ - البرهان ج ٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فمن هو يا ترى يخلف الإمام (عليه السلام) في الحكم هل هو رجل من الشيعة احد الاثني عشر المهديين ؟ أم انه الإمام الحسين (عليه السلام) ؟ .

والحقيقة إن الشيخ الكوراني قد نقل هذه الروايات وجعل القارئ يعيش حالة من الضياع والحيرة والتخبط وكان الأولى من الشيخ وهو العارف والعالم بقضية الإمام (عليه السلام) أن يبين للناس حقيقة هذه المسألة .

إلا إننا على اعتقاد تام بأن الشيخ الكوراني لا يعرف ولا يجد حلاً لتلك المسألة بل انه لا يهتدي إلى ذلك سبيلاً .

واعتقادنا هذا نابع من كون أمر الرجعة يعد من عظام الأمور التي لا يحيط بها ولا يعرف علمها إلا من كان متصلاً بالله عز وجل والإمام المهدي (عليه السلام) .

وذلك لأنها كما ذكر الشيخ الكوراني في كتابه المذكور في الصفحة (٦-٩) من التأويل الذي لا يحيط الناس بعلمه .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وقد استدلل الشيخ على هذا الكلام بهذه الرواية الواردة عن حمران قال : (سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها .

فقال : ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوامه ، قال الله : { بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله } (٣٥) .
فبناء على كلامك وما جاء في نص الرواية يكون العلم بالرجعة من التأويل الذي لا يحيط بعلمه الناس كما قال الشيخ الكوراني وهو ما يفهم من الرواية .

وإن العلم بالرجعة لا يكون إلا في وقت معين وهو قرب زمان وقوعها لذلك لم يتكلم الإمام أبو جعفر (عليه السلام) عنها حينما سأله حمران أحد أصحابه وقال إنها لم يأت أوامها بعد وبذلك لم يجبه عنها .

٣٥ - تفسير العياشي ج ٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ومن هنا يتبين ان الرجعة لم تكن معروفة في وقت الإمام الباقر (عليه السلام) حتى لأقرب أصحابه والإمام كان يمتنع عن بيانها والحديث عنها .

فلا أدري كيف تكلم الشيخ الكوراني ومن أين جاءه العلم بها بحيث صورها بأنها رجوع بعض الأشخاص إلى الحياة الدنيا بعد الموت بأرواحهم وأجسامهم ويخرجوا من قبورهم مع ان اخص أصحاب الأئمة لم يكونوا يعرفون الرجعة .

ثم إن عامة الناس اليوم لو سألتهم عن الرجعة لقالوا لك رجوع بعض الأموات إلى الحياة الدنيا وإذا كان هذا هو مفهوم الرجعة فما معنى ان الشيخ الكوراني يدعي إنها من التأويل الذي لا يعلم به الناس وان الإمام الباقر لم يتحدث عنها واكتفى بالجواب ان أوائها لم يأت بعد وهل هذا إلا التناقض بعينه !؟

والحقيقة إن مفهوم الرجعة اعظم من ذلك بكثير ولا يمكن ان تدركه وتعلمه الناس إلا في وقت معين حينما يأتي من له القدرة على كشفه وبيانه وتوضيحه بفيض وتعليم إلهي رباني .



قول الكوراني في من يقتل إبليس

حينما نرجع إلى كتب الشيخ الكوراني في هذه المسألة نجده يضع القارئ في موضع الحيرة ، حيث ذكر في كتابه ((المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عج))) في الصفحة (٩١٨) منه هذه الرواية التي وردت عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال : (سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن إبليس قال : انظرني إلى يوم يبعثون ، فأبى الله ذلك عليه . فقال : انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

يكرها - إلى أن قال - ورسول الله بيده حربة من نور ،
فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه .

فيقول له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟

فيقول : إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله ، فيلحقه النبي
(ﷺ) فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع

أشياعه... إلخ) (٣٦) .

وأورد أيضاً (٣٧) ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك
وتعالى :

{ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ } قال : (يوم الوقت

٣٦ - الإيقاظ - بحار الأنوار ج ٥٣ .

٣٧ - نقلاً عن تفسير العياشي ج ٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

المعلوم يوم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الصخرة التي في بيت المقدس (٣٨).

فمن هاتين الروایتين يتبين لنا أن الذي يقتل إبليس هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أن الأمر لم يقف عند هذا الحد فما أن يتبين لنا ذلك حتى أرجعنا الشيخ غفر الله له من اليقين إلى الشك .

حيث أورد في نفس الكتاب وفي الصفحة التالية منه أي (٩١٩) نقلاً عن تفسير العياشي عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال : (سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبليس : رب فانظرنى إلى يوم يبعثون .

قال : فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ؟

قال له وهب جعلت فداك أي يوم هو ؟

٣٨ - بحار الأنوار ج ١١ . تفسير الصافي ج ٣ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

قال : يا وهب أتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس ؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا ، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول : ياويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم) .

وأورد الشيخ الكوراني أيضا في دلائل الإمامة : (فإذا بعث الله عز وجل قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه ، وذلك يوم الوقت المعلوم) .

ولا اعرف ما الذي يريده الشيخ الكوراني حين يذكر هذه الروايات هل يريد أن يجعل عامة الناس لا يهتدون إلى الحق سبيلاً أم ماذا؟! وإذا كان يعرف معنى هذه الروايات وحقيقة من يقتل إبليس فلماذا لا يذكر ذلك؟!!

إلا إنني على اعتقاد تام انه لا يعرف من هو الذي يقتل إبليس وكيف يكون ذلك وما معنى الروايات التي تذكر إن قاتله هو

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

رسول الله (صلى الله عليه وآله) والروايات التي تذكر إن قاتله هو الإمام المهدي (عليه السلام)؟
ولا يمكن أن يكون كلام أهل البيت متناقضاً إطلاقاً كما إننا لا نستطيع أن نرد تلك الروايات التي نقلها العلماء ودونها في كتبهم وأبحاثهم وتلقوها بالقبول إلا أن الحق إن هذه الروايات صحيحة وليست متناقضة .

وأما قتل إبليس من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) أو من الإمام (عليه السلام) لا يمكن حمله إلا على مفهوم الرجعة الروحية فإن الذي يياشر القتل ظاهراً هو الإمام المهدي (عليه السلام) أما في الباطن فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يكون مسدداً للإمام (عليه السلام) .



رأي الشيخ الكوراني في احتجاج عيسى (ع)

كثير ما يسأل الناس عن حكمة نزول عيسى ابن مريم (عليهما السلام) في آخر الزمان مع الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) وفي الأعم الأغلب يأتي الجواب لكي يحتج به الإمام (عليه السلام) على اليهود والنصارى ، حتى شاع هذا المعنى وأصبح معروفاً ومفهوماً عند العامة فضلاً عن الخاصة. إلا أن الشيخ الكوراني يورد في كتابه عصر الظهور في الصفحة (٣٥) منه ما يخالف هذا المعنى حيث قال ما هذا نصه:

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(وقد ورد أن عيسى يحتج على الروم بالمهدي (عليهما السلام) والآيات التي تظهر على يديه :

(وبه عيسى يحتج على الروم)^(٣٩) .

حيث يذهب الشيخ واستناداً لهذه الرواية أن عيسى (عليه السلام) هو من يحتج بالإمام المهدي (عليه السلام) وليس العكس .

لكن الحقيقة غير التي ذهب لها الشيخ الكوراني ولو أنه لم يقطع الرواية وأتى بها كاملة لكانت الصورة واضحة بالنسبة للقارئ ولظهرت الحقيقة جلية للعيان .

ونحن نورد الرواية كاملة ليتبين الحق و ننقل الرواية من نفس المصدر الذي نقل منه الشيخ الكوراني وهو كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي (رحمه الله) حيث جاء فيها :

^{٣٩} - بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٢٦ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(ومن يشك في القائم المهدي الذي يبذل الأرض غير الأرض ، وبه عيسى بن مريم يحتج به على نصارى الروم والصين . إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسيماء وهيئة ، يعطيه الله عز وجل ما أعطى الأنبياء ، ويزيده ويفضله ، إن القائم من ولد علي له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم)^(٤٠) .

والواقع إن هذه الرواية لا تتحدث عن الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) .

حيث وردت الكثير من الأخبار والروايات المعصومية الشريفة التي تتحدث عن صفة المهدي (عليه السلام) وقد دلت أغلب تلك الروايات على أن للإمام المهدي (عليه السلام) شبه

^{٤٠} - بحار الأنوار ج ٥٢ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

من موسى بن عمران (عليه السلام) من ناحية البنية ولون البشرة

وأما من ناحية الشبه في الخلق والخلق فقد تحدثت الروايات عن الشبه بين الإمام (عليه السلام) وجده المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ولكن وردت بعض الروايات التي تذكر أن للقائم المهدي شبه من عيسى بن مريم (عليه السلام) .

ومن المعروف إن هناك اختلاف في صفة عيسى (عليه السلام) وصفة موسى (عليه السلام) ومُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) .

فقد جاء في الروية التي ذكرنا سابقاً والتي نقلها الحر العاملي في كتابه إثبات الهداة والتي جاء فيها :

(إن القائم المهدي من ولد علي عليهما السلام ، أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسمتاً وهيبَةً...)^(٤١) .

^{٤١} - إثبات الهداة ج ٣ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

حيث يظهر من هذه الرواية إن هناك شبه كبير بين القائم المهدي وبين عيسى بن مريم (عليه السلام) من الناحيتين الخلقية والخلقية .

وهذا في الواقع مناقض لما ورد من كون الإمام المهدي (عليه السلام) له شبه بموسى بن عمران (عليه السلام) وله شبه من جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) من الناحيتين الخلقية والخلقية .

فمن الروايات التي تتحدث عن صفة الإمام (عليه السلام) والتي تثبت الشبه بينه وبين كلیم الله عز وجل موسى بن عمران (عليه السلام) فقد جاء في الرواية الواردة عن عمران بن الحصين قال :

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله (أي المهدي) ، فقال النبي : (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) :) انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل (٤٢) .
والمقصود من هذه الرواية إن الإمام المهدي (عليه السلام) ضخم الجثة طويل القامة وهذه هي صفة رجال بني إسرائيل كما هو معروف وشائع ، وفي رواية أخرى في صفة المهدي (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) :
(انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة) (٤٣) .
وهذه الرواية كسابقتها من حيث ضخامة جسم الإمام (عليه السلام) وطول قامته إضافة إلى أن اللون العربي معناه

٤٢ - بحار الأنوار ج ٥٢ .

٤٣ - الملاحم والفتن .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

الأسمر فأن أكثر العرب سمر الوجوه كما لا يخفى ، وهذا ما يظهر من هذه الرواية الواردة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : (المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل ادم)^(٤٤) .

ورجل آدم يعني رجل اسمر ، وعن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) : (المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)^(٤٥) .

والذي يظهر لنا من هذه الطائفة من الروايات الشريفة التي تثبت لنا الشبه بين الإمام المهدي (عليه السلام) و بين النبي موسى (عليه السلام) ، إن الإمام المهدي (عليه السلام) ضخم الجثة طويل القامة اسمر اللون .

^{٤٤} - بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٥ .

^{٤٥} - بحار الأنوار ج ٥١ ص ٨٠ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

أما في ما يخص الشبه بين الإمام (عليه السلام) وبين جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) والذي يكون من الناحيتين الخلقية والخلقية هو ما جاء في الرواية الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) انه قال :

(يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ، فيملاًها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)^(٤٦) .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين سلام الله عليهم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) :

(المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة في الأمم حتى

^{٤٦} - معجم الملاحم والفتن ج ١ ص ٨٦ .

تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب
فيماً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٤٧) .
والذي يظهر من هاتين الروايتين إن للإمام المهدي (عليه السلام)
شبهه من جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) من
الناحية الخلقية والخلقية .

وبعد أن ذكرنا الروايات التي تذكر الشبه بين كل من
الإمام المهدي (عليه السلام) وبين موسى وعيسى ومُحَمَّد (صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين) بقي أن نعرف هل أن موسى وعيسى
ومُحَمَّد (عليهم الصلاة والسلام) ، متشابهون في الصفات أم لا ؟ .
ونبدأ أولاً مع نبي الله وكليمه موسى بن عمران (عليه السلام) :
فقد ورد في الأخبار في صفة موسى (عليه السلام) انه ادم أي
اسمر وانه طويل القامة فقد جاء في تفسير علي بن إبراهيم بإسناده

٤٧ - ينابيع المودة .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في خبر المعراج عن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قال :

(ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين حوله ثلة من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت : من هذا يا جبرائيل ؟ .

فقال : هذا الجيب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا إلى السماء السادسة وإذا فيها رجل آدم طويل وسمعته يقول يزعم بنو إسرائيل إني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني فقلت : من هذا يا جبرائيل ؟

قال : هذا أخوك موسى بن عمران) .
وأما بالنسبة لصفة عيسى (عليه السلام) :

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) انه قال :

(رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلاً آدم طويلاً
جعداً كأنه من رجال شبهه ورأيت عيسى بن مريم رجلاً
مربع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس)^(٤٨) .

أما في صفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)
فقد دلت الروايات على إنه (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)
كان فوق المربع واكل من الطويل والى الطول أقرب وبملاحظة
هذه الصفات يتبين لنا واضحاً الفرق والاختلاف في الصفة فان
صفة موسى ليست كصفة عيسى (عليه السلام) .

إذن فكيف صح أن نحمل الرواية التي تتحدث عن شبه القائم من
عيسى (عليه السلام) على الإمام المهدي (عليه السلام) وتأتي في
نفس الوقت وتحمل الشبهه من موسى ومن محمد (صلوات الله

^{٤٨} - بحار الأنوار ج ١٣ ص ٣ .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

وسلامه عليهم) على الإمام المهدي (عليه السلام) علماً أن صفاتهم متباينة ومختلفة وهذا حتماً غير صحيح .
فموسى طويل القامة ضخم الجثة اسمر الوجه ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) فوق المربعو ويحمل الطول ، وعيسى مربعو القامة أي ليس بالطويل وليس بالقصير كما انه متوسط البنية ابيض الوجه يميل إلى الحمرة ومسترسل الشعر .
والذي يظهر من الأخبار أن الثابت في صفة الإمام المهدي (عليه السلام) انه شبيه موسى بن عمران (عليه السلام) وشبيه جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وان الذي له شبه من عيسى بن مريم (عليه السلام) ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل هو وزيره المهدي اليماني الذي هو من ذرية علي (عليه السلام) .

ولو لاحظنا صفات اليماني الواردة ، في الروايات لوجدناها مشابة لصفات النبي عيسى (عليه السلام) بل الظاهر أن اليماني

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

هو شبيهه عيسى (عليه السلام) ولا يوجد من يشبهه عيسى (عليه السلام) كاليماني .

حيث أن من صفة اليماني والتي ذكرت في موضوع صفة صاحب هذا الأمر انه مربع القامة ابيض الوجه مع حمرة طويل الشعر مسترسله كما أن اليماني يظهر في الثلاثين من عمره كما يظهر عيسى بن مريم في نفس هذا العمر حينما أعلن دعوته .

وهذا المعنى ليس غريباً فقد تحدث القران عن الشبيه وذكر أن لعيسى شبيه بحيث أن بني إسرائيل لم يميزوه عن النبي عيسى (عليه السلام) قال تعالى :

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا } (٤٩) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

كما انه عرف الشبيه في التاريخ حتى ظهر للطاغية صدام عدة أشباه كما إن العلم الحديث اثبت امكان إيجاد الشبيه .
فقد اكتشف علم الوراثة والجينات بأن هناك أطلس كامل للجينات البشرية تحمل جميع صفات الإنسان الجسدية والسلوكية والأخلاقية بحيث يكون لكل صفة جين (موروث) ينتقل من الآباء إلى الأبناء حتى الوصول إلى المبدأ البشري وهو آدم (عليه السلام) .

فالجينات الموجودة في الناس اليوم هي مجموعة الجينات الوراثية الواصلة إليهم من آبائهم وأجدادهم في القرون الأولى ولو نُضدت هذه الجينات في مولود في زماننا هذا بنفس التنضيد لأحد آباءه في القرون الأولى لكان المولود شبيه لذلك الشخص الذي وجد قبل آلاف السنين ، مثلاً بل انه يصعب على الآخرين التمييز بينها لو أمكن وشوهد الاثنان معاً .

وبناءً على هذا فليس غريباً أن يكون اليماني شبيه لعيسى (عليه السلام) في آخر الزمان كما كان لعيسى شبيهه في زمن ظهوره

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

(عليه السلام) بل إنني على اعتقاد أن اليماني يصعب تمييزه عن النبي عيسى (عليه السلام) لقوة الشبه بينهما .
وبهذا يتبين عدم صحت ما ذهب إليه الشيخ الكوراني من أن الذي يحتج به عيسى بن مريم (عليهما السلام) هو الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) ، والحق إن عيسى (عليه السلام) يحتج بالمهدي (اليماني) الذي هو في الواقع شبيه عيسى (عليه السلام) كما بينا ذلك آنفاً .

*** تم بعونه تعالى ***

السيد أبو عبد الله الحسين القحطاني في سطور :

ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٦ م ، أي إن عمره الآن ثلاثون سنة .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

تلقى علومه الدينية أولاً في قم المقدسة ثم انتقل إلى النجف الأشرف إلا انه لم يكمل الدراسة نتيجة لعدة ظروف أجبرته على تركها .

نسبه : قحطاني وهو سيد علوي من ذرية الإمام الحسن السبط (عليه السلام) ومعنى انه قحطاني ليس المقصود منه قحطان أخو عدنان ولدي يعرب ، لأن المعلوم ان السادة ينتسبون إلى عدنان دون قحطان ، إلا إن قحطان هذا الذي يرجع إليه السيد أبو عبد الله هو قحطان أبو اليمن وإليه يرجع أهل اليمن (إلى قحطان) .

سافر إلى عدة بلدان إسلامية وعربية وآسيوية وكل ذلك في خدمة الإمام المهدي (عليه السلام) مثل لبنان وسوريا واليمن وإيران والهند وقد التقى بعدة جماعات تعمل لخدمة الإمام المهدي (عليه السلام) وله معها علاقات طيبة .

طُورِد من قبل قوات الأمن التابعة للنظام البعثي الصدامي ، وكانوا يبحثون عنه بالاسم إلا أنه استطاع الإفلات منهم أكثر من مرة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

ولم يسجن في حياته قط إلا من أجل قضية الإمام المهدي (عليه السلام) حيث سجن وعُذب ولكن الله عز وجل فرج عنه ببركة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) أكثر من مرة ولم يثنه ذلك عن مواصلة السير في الطريق الذي اختاره والذي وفقه الله تبارك وتعالى واجتباه له ، وقد تعرض لعدة محاولات اغتيال كلها باءت بالفشل والله الحمد .

أثره العلمي : رغم صغر سنه ان من عرفه وحده بجرأ من العلم وله رؤية خاصة ونظريات علمية في الكثير من العلوم كالطب والفلسفة والمنطق وعلوم القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) وأكثر اهتمامه في الإمام المهدي (عليه السلام) والقرآن .

وله باع في تأويل الرؤيا والأحاديث والقرآن وعلم التوسم وله الكثير من المخطوطات التي لم يتمكن من نشرها في حينها حتى تلف البعض منها وضاع فعمد إلى إعطائها على شكل محاضرات لتلاميذه ودعاهم إلى الكتابة والتأليف فصدر في الآونة الأخيرة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

الكثير منها وما زال هناك الكثير قيد التأليف والطبع ومن أهم هذه المؤلفات :

١- **كتاب نظرية تجزئة القرآن** : وهذه النظرية جديدة ومعاصرة تغير مسار التفسير من زمن الغيبة والى زماننا هذا وقد اثبت فيها السيد القحطاني خطأ وبطلان الكثير من التفاسير ، وأثبت صحتها من الكتاب والسنة الشريفة .
ان هذه النظرية لم يسبق لأحد ان تكلم بها وهي غاية في الأهمية وفيها بيان للقواعد الأساسية في تفسير القرآن .

٢- **كتاب الرجعة الروحية** : وقد أثبت فيه القحطاني ان الرجعة روحية وليست مادية وهذا الرأي لم يسبق لأحد من العلماء ان قاله أو ذهب إليه والسيد القحطاني هو الشخص الوحيد الذي طرحه وأثبت صحته بالأدلة والبراهين في حين وقف العلماء والباحثين عاجزين أمام مسألة الرجعة بين ضرورة الاعتقاد بها وعدم امكان رفضها وبين الكثير من الروايات من الروايات التي اتصفت بالرمزية والتي لم يستطيع العلماء فكها ومعرفة

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

أسرارها وتأويلها وحملها البعض منهم على ظاهرها فصار هذا الأمر مدعاة للسخرية والاتهام بأن ديننا دين خرافة وأساطير .

٣- **كتاب علم التوسم** : وهو الأول من نوعه حيث لا يوجد في المكتبة الإسلامية والتأريخ الإسلامي كتاب يتحدث عن هذا الموضوع بل انه لا يوجد شخص عالماً من العلماء أو باحثاً أو مثقفاً له معرفة وإطلاع بهذا العلم الذي هو من مختصات الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام) بل هو العلم الذي يعرف به الإمام المهدي (عليه السلام) وخاصة أصحابه كما بينت الأحاديث والروايات الشريفة .

٤- **كتاب صاحب هذا الأمر** : وهو كتاب قيم على فهم أحاديث وروايات النبي والأئمة الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ودراستها وفهمها ، وحل التناقض الذي يراه القارئ للوهلة الأولى وتمييز ما يخص الإمام المهدي منها مما يتحدث عن ممهديه واستخلاص نتائج في غاية الأهمية .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

٥- **موسوعة المهدي والإسلام الجديد** : وتتكون من اثنا عشر جزءاً تتكفل ببيان قضية الإمام المهدي بأسلوب تأريخي روائي لم يسبق لأحد الإشارة له وهي قائمة على إثبات الشبه بين دعوة المهدي المنتظر ودعوة جده رسول الله (ﷺ) ومنها : (مكة المهدي ، والصفاء والمروة في عصر الظهور ، ومدينة المهدي ، والجاهلية في عصر الظهور ، وقريش في عصر الظهور ، والأصنام البشرية ، ومسيلمة الكذاب في عصر الظهور ، والداعي ، والأوس والخزرج في عصر الظهور ، والسفياني ، وشعيب بن صالح ، وفتح مكة في عصر الظهور) .

٦- **كتاب نظرية المشابهة بين الداء والدواء** : وهي نظرية جديدة في الطب يثبت من خلالها السيد القحطاني خطأ النظرية التجريبية التي ما زال الطب قائماً عليها في صناعة الدواء وتتكفل هذه النظرية بإيجاد الدواء لكل داء وخاصة الأمراض

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

المستعصية التي لم يتوصل العلماء حتى زماننا هذا في إيجاد الدواء لها .

٧- **نظرية رفع القرآن** : وهو كتاب يتكفل بإيضاح مسألة رفع القرآن في آخر الزمان ومدى ارتباط ذلك باستشهاد الإمام المهدي (عليه السلام) وليلة القدر ورد الشبهات في هذه المسألة ، وإبداء القول الفصل فيها .

٨- **كتاب اليماني أهدي الرايات** : كتاب يتكفل ببيان دعوة اليماني وزمان ومكان ظهورها وشخصية اليماني الموعود ودعوته وهو كتاب لم يسبق لأحد ان كتب حول هذه الشخصية بمثل هذا البيان والسعة .

٩- **كتاب نظرية تجدد القرآن** : يثبت السيد القحطاني من خلال هذا الكتاب ان القرآن حادث متجدد لا يخص زمان أو أمة معينة بل هو لكل الأزمان والأمم والأجيال يجري كما يجري الشمس والقمر .

ومما كتب أيضاً من فكر السيد القحطاني :

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

١٠. أطروحة دابة الأرض في آخر الزمان .
١١. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الأولى) .
١٢. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثانية) .
١٣. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثالثة) .
١٤. أطروحة رجعة الحسين (ع) .
١٥. السيد القحطاني يناقش السيد الخوئي .
١٦. كتاب السيد القحطاني يناقش العلماء .
١٧. كتاب السيد القحطاني يناقش الشيخ علي الكوراني .
١٨. علم المنطق في القرآن .
١٩. أطروحة رجعة المسيح عيسى بن مريم (ع) .
٢٠. فرق الضلالة في عصر الظهور الشريف .
٢١. علم الأبجدية .
٢٢. المهدي يدعو إلى إسلام جديد .
٢٣. النفس الزكية .
٢٤. مائة وعشرون علامة متحققة .
٢٥. حركة الشهيد الصدر الحركة الصغرى للإمام المهدي (ع) .
٢٦. حركة الزرقاوي هي حركة السفيناني .
٢٧. عالم الذر (بين القبول والرفض) .

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

٢٨. الشهيد الصدر يوحنا القرن العشرين .
٢٩. سلسلة التأويل المعاصر .
٣٠. العشائر ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
٣١. المرأة ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
٣٢. أطروحة الدجال .
٣٣. الإمام المهدي إرهابي في نظر أمريكا .
٣٤. نظرية تأويل القرآن .
٣٥. ويسألونك عن الرجعة .
٣٦. ويسألونك عن الرجعة .
٣٧. الصيحة في مفهومها العلمي .
٣٨. الحسد في مفهومه العلمي .
٣٩. المعقول واللامعقول في سيرة المهدي المنتظر .

للاتصال بمكتب السيد القحطاني :

موبايل : ٠٧٨٠١٩١٦٣٥٦ - ٠٧٩٠١٣١٥٨٥٥

العنوان البريدي للسيد القحطاني :

E-mail : alqahtany_aj@yahoo.com

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



alqahtany_info@newislamuna.com

الموقع على شبكة الانترنت :

www.newislamuna.com

المصادر

- ١- بحار الأنوار .
- ٢- تفسير نور الثقلين
- ٣- تفسير العياشي
- ٤- غيبة النعماني
- ٥- البرهان
- ٦- شرح الأخبار
- ٧- معجم الملاحم والفتن

الفهرس

١- الإهـ داء

.....
..... ٣

٢- مقدمـ ة

.....
..... ٥

٣- السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

..... ٧

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

- ٤- مناقشة الكوراني حول دور اليهود في عصر
الظهور الشريف.....
٧
- ٥- رأي الشيخ الكوراني في الوعد الإلهي بتدمير
اليهود.....
٨
- ٦- السيد القحطاني يناقش رأي الشيخ الكوراني
.....
٢٠
- ٧- مناقشة الكوراني حول حقيقة الشيصباني الذي
يظهر في العراق
.....
٣٥
- ٨- رأي الشيخ الكوراني في الشيصباني
.....
٣٥
- ٩- السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني في
الشيصباني.....
٣٨
- ١٠- مناقشة الكوراني حول مقتل النفس
الزكية في ظهر الكوفة في

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

سبعين من الصالحين

- ٤٩
- ١١- رأي الشيخ الكوراني في حول مقتل النفس الزكية في ظهر الكوفة في سبعين من الصالحين
..... ٤٩
- ١٢- السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني
..... ٥١
- ١٣- مناقشة رأي الكوراني حول مسألة غيبة الامام والسفارة ... ٦٣
- ١٤- الشيخ الكوراني ومسألة وحشة الامام المهدي (ع) ٦٥
- ١٥- الشيخ الكوراني ومسألة السفارة في آخر الزمان ٧٣
- ١٦- قول الشيخ الكوراني في من يخلف الامام المهدي (ع) ٨٤
- ١٧- قول الشيخ الكوراني في من يقتل إبليس ٩٠

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني



١٨- رأي الشيخ الكوراني في احتجاج عيسى

(ع) ٩٥

١٩- المص ادر

.....

..... ١٠٩

٢٠- الفه رس

.....

..... ١١٠

السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني

